

في الكتابة حول الصهيونية جريس تميز وأضاف

صبري جريس، تاريخ الصهيونية - الجزء الثاني: «الوطن القومي اليهودي» في فلسطين (١٩١٨ - ١٩٣٩)، نيقوسيا: مركز الابحاث - م.ت.ف.، ١٩٨٦، ٥٨٧ صفحة.

أصدر الكاتب المعروف صبري جريس، مؤخراً، الجزء الثاني من كتابه «تاريخ الصهيونية ١٨٦٢ - ١٩٤٨». والجزء الثاني المعنون بـ «الوطن القومي اليهودي» في فلسطين - ١٩١٨ - ١٩٣٩، صدر عن مركز الابحاث - منظمة التحرير الفلسطينية. وهو مجلد بـ ٥٨٧ صفحة من القطع الكبير والاهداء للشهيدة حنه شاهين، زوجة المؤلف التي «كثيراً ما حثت على انجاز عمله وساهمت في ترجمة بعض مواده وتدقيق بعض مصادره» ولكن لم يقدر لها ان تراه.

والحق ان الكتاب يعد اضافة موثقة للحياة السياسية في واحدة من أهم المناطق اهمية، وأكثر القضايا مصرية: قضية فلسطين. في هذا الميدان، يعتبر الكتاب جهداً مميزاً يكشف جوهر الصهيونية بتواريخها ومواقفها العدوانية واهدافها الاستراتيجية في فلسطين، والمنطقة، والدور الدولي في تنفيذ تلك الاهداف. كما يكشف، في الوقت عينه، النضال الجماهيري الفلسطيني في نهوضه وانكساره، في الاحداث التاريخية والمنعطفات الهامة. هنا عرض لفصول الكتاب الستة، للحقبة الواقعة بين نهاية الحرب العالمية الاولى وبداية الحرب العالمية الثانية.

«الوعد» والخلايا المسلحة

«الانتداب البريطاني على فلسطين - نظام الانتداب وأطره»، هو عنوان الفصل الاول، حيث انتهاء الحرب العالمية الاولى بانتصار الحلفاء واتفاقيات السلام التي نتجت عنها، وخريطة العالم الجديدة وظهور دول مستقلة واخرى مستعمرة. يومها اصبح ميزان القوى العالمي في جانب الحلفاء، بعد ان تمكن بعضهم من السيطرة على شعوب عديدة في آسيا وافريقيا، بينها بلدان المشرق العربي التي كانت خاضعة للسيطرة العثمانية. وفي سياق تنفيذ مظامع الحلفاء، ارسيت أسس «الوطن القومي اليهودي» في فلسطين. هذه العملية استغرقت ست سنوات مبتدئةً بالثاني من تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩١٧، حين اصدر وزير خارجية بريطانيا، بلفور، «وعدده» السيئ الذكر الذي تعهد فيه اقامة «وطن قومي يهودي» في فلسطين، ومنتوية في ٢٩ ايلول (سبتمبر) العام ١٩٢٣، ان تؤكد، رسمياً، مفعول صك الانتداب البريطاني على فلسطين، والذي كان اطاره الدولي مؤتمر الصلح المنعقد في باريس في ١٨ كانون الثاني (يناير) ١٩١٩، اي بعد مرور اقل من شهرين على انتهاء الحرب الكونية الاولى.

شؤون فلسطينية، العدد ١٦٢ - ١٦٣، ايلول/تشرين الاول (سبتمبر/اكتوبر) ١٩٨٦